وهؤلاء شَرٌّ من المجوس الذين أضافوا اختراع الحيات والحشرات والسموم إلى الشيطان، ومن عَدَّهم من فِرَقِ الأمة كمن عَدَّ المجوس من فرقة الأمة.

الفَصْلُ الخَامِسَ عَشَر

من فصول هذا الباب

في ذكر اليزيدية من الخوارج وبيان خروجهم عن فِرَقِ الإسلام

هؤلاء أتباع يزيد بن أبي أنيسة الخارجي[1] وكان من البَصْرةَ، ثم انتقل إلى جُورَ من أرض فارس، وكان على رأى الإباضية من الخوارج، ثم إنه خرج عن قول جميع الأمة؛ لدعواه أن الله عز وجلُ يبعث رسولا من العَجَم، ويُنْزِل عليه كتابا من السماء، وينسخ بشرْعه شريعةَ محمدٍ ﷺ، وزعم أن أتباع ذلك النبي المنتظَرِ هم الصابئون المذكورون في القرآن، فأما المُسَمَّونَ بالصابئة من أهل واسط وحَرَّان فما هم الصابئون المذكورون في القرآن. وكان مع هذه الضلاله يتولَّى مَنْ شهد لمحمد ﷺ بالنبوة من أهل الكتاب وإن لم يدخل في دينه، وسَمَّاهم بذلك مؤمنين، وعلى هذا القول يجب أن يكون العيسوية والموشكانية[2] من اليهود مؤمنين؛ لأنهم أقَرُّوا بنبوة محمد عليه السلام ولم يدخلوا في دينه.

وليس بجائز أن يُعَدَّ في فِرَقِ الإسلام من يعدُّ اليهود من المسلمين، وكيف يعد من فرق الإسلام من يقول بنسخ شريعة الإسلام؟

(1) ذكر البغدادي في «الملل والنحل» من أقوال يزيد مالم يذكره هنا، فقال: «... انفرد عنهم [أي الإباضية] بأن قال: تتولى المحكمة الأولى قبل نافع بن الأزرق، ونتبرأ من أهل الأحداث بعدهم...» وذكره أيضًا في كتابه «أصول الدين» ونكن باسم «يزيد بن أنيسة» ص 162. وفي «مقالات الإسلاميين» للأشعري جاء اسمه كذلك «يزيد بن أنيسة» 1: 103، وذكره بنفس هذا الاسم الشهرستاني في «الملل والنحل» 1: 136، طبعة الحلبي.

(2) سبق التعريف بهاتين الفرقتين.